صفحة حقيقية

« الى العيد ... عيد قرابين الاسى »

في قريتي
في المنغزل العاري
الابله المدهون بالقار
وعلى حشيش يابس هشٍّ
اشباه اعواد معققةٍ
ممطوطة الاعناق
لُويَتْ على عود
ملفوفة بالتبن والقش
كالدود
طينية الاشواق
كالدود
مصلوبة الانظار كاسفة
وحديثها ... اسطورة الخبز
— « قد كان .. لم يكنِ »
اسطورة الخبز
أحدوثة الزمن

★

في المنزل المدهون بالقار
الابله العاري
في قريتي
وعلى حشيش يابس هش
قط يموء
« أماه أين ابي ؟؟! »
شيء من الوحل ..
يحبو على بطنه
متعفر بالفحم ، بالليل !!
وعلى رؤاه دُمَيْعة حرى
تكوي اضالِعَه
ملحيّة حمرا
جمدت على خده
ويؤزه من حرها لهب
يغلي ويضطرب
يقتات مدمعَه
قط يموء ،
كمواءِ ذراتٍ على نار
بأنين مطعون بمنشار
« أماه .. اين ابي ؟؟ »
شيء من الوحل ..
يحبو على بطنه
ويموءُ : « يا امي »

★

في ليلة سودا
ثلجية الاجواء ماطرة
مجنونة الاعصار ثائرة
عربيدة حمقا
سكرى الضبابِ مخيفة الرعد
محمومة البردِ
وامام ذاك المنزل العاري
الأبله المدهون بالقارِ
في قريتي
تحت الشجيرةْ
مقصوصة الورق
في حمأة الغسق
طيف يسير
في المسبح الأسودْ
متخبطاً بالطين والوحل
متعثر القدم
بحذائه ، بالريح ، بالرعد
بالليل
بالصمت والعدم ..
ويدق باب المنزل العاري
دقات اموات على قبر
دقات من جاءوا من العدم
والى دُنى العدم
في زورق بحري
لكن .. الى العدم .
شيء ثقيل
كصدى القتيل
يهوي امام المنزل العاري
مزق مجمعة من المِزَقِ
في حمأة الغسق
وتكومت في الطين يأكلها
بردٌ وامطارُ
ليلٌ ... وتحملها
ريح وإعصارُ

★

اعوام ...
واذا مررت ترى
في قريتي
في المنزل العاري
الأبله المدهون بالقار
وعلى جدار اصفرٍ خَضِدِ
متثائب الألوان مرتعدِ
جيفاً معلقة
بمشاجب العدمِ

اربد — نمر عارف الزناتي